الفذلكة عند الطيبي في كتابه التبيان في البيان-نماذج مختارة-

أ.م.د. الاء احمد حسن
كلية الآداب-جامعة الموصل

الكلمات المفتاحية: الفذلكة، الايجاز، الاطناب

الملخص:
يعدُّ كتاب "التبيان في البيان" للإمام شرف الدين الطيبي (ت: 743هـ) من أهم المصنفات التي لمّت شتات الفكر البلاغي بعد السكاكي، ويمثل هذا البحث دراسة معمقة لمصطلح "الفذلكة" في فكر الطيبي، وهو مصطلح يجمع بين الدقة الرياضية والبراعة البيانية، وتبرز أهمية الدراسة في رصد مواضع التداخل بين علوم البلاغة (المعاني والبديع) من خلال هذه الظاهرة، واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي؛ عبر استقراء النصوص التي أوردها الطيبي في "التبيان"، وتحليلها تحليلاً لغوياً وبلاغياً، انتظم البحث في مقدمة ومبحثين؛ تناول المبحث الأول: الجانب اللغوي والاشتقاقي للفذلكة، والفذلكة عند المفسرين والبلاغيين اما المبحث الثاني فكان عن أهمية كتاب التبيان في البيان للطيبي ،واستقى البحث نماذج مختارة من كتابه التبيان في البيان، واعتمد البحث على مصادر مختلفة من أمهات الكتب؛ فضلا عن مصادر حديثة، وبعض الدراسات التي ذكرت المصطلح؛ ثم يختتم البحث بخاتمة ضمت اهم نتائجه، على أن جهد الطيبي في "التبيان" لم يكن مجرد جمع، بل كان تنظيراً وتطبيقاً أضفى على "الفذلكة" صبغة منهجية جعلت منها أداة نقدية وتحليلية فاعلة في فهم إعجاز النظم القرآني.

المبحث الأول: الفذلكة بوصفها مصطلحا بلاغيا

أولا: الفذلكة لغة:

الاصل اللغوي للفذلكة عربي يرجع الى المعاجم العربية وهو إشارة الى نهاية أو آخر أي شيء أو حسابه، وأول من أشار الى الفذلكة في معناها اللغوي الحسن بن محمد الصغاني في كتابه يقول: "كلمة اخترعت أُخذت من قول الحاسب إذا أجمل حسابه، أو كذا وكذا عداً، وهي مثل فهرس الأبواب فهرسة، إلا ان "فذلك" ضارب بعرق في العربية وفهرس معرب"[1]، ثم جاء الفيروز ابادي وعرفه بقوله فذلك معناه : "أنهاه وفرغ منه، مخترعة من قوله إذا أجمل حسابه: فَذَلِكَ كذا وكذا"[2].

أما الدكتور احمد مختار عمر فيقول ان للفذلكة تصريفات كثيرة: فذلكَ يُفذلك فَذلكة؛ فهو مُفذلك، والمفعول مفذلِك فَذلَكَ كلامه أجمل ما فصله وهو منحوت من (فَذلَكَ كذا كذا) فهو تلاعب بالكلمات[3].

وفرق بعض العلماء بين كلمة (فذَلك) الإشارية وفذالِك التي هي جمع الفذلكة، فالألف توسطت بين الذال والسلام في (فذالك) هي ليست من أصل الكلمة، والفاء هي من أصل الكلمة؛ ولذلك يقال: (فذلكة الحساب) بخلاف (ذلك) التي أصلها (ذالك) وحذفت فيها الألف التي هي من أصلها مع لام البعد المكسورة[4]،فكلمة الفذلكة منحوتة[5] من قولهم: فَذَلِكَ كذا وكذا كقولهم في (البسملة) من بسم الله، و (الحَمْدَلَةِ) من الحمدُ لله، (والحَوْقَلَةِ) من لا حول ولا قوة إلا بالله.

ثانيا: الفذلكة اصطلاحا:

ذكرت الفذلكة عند البلاغيين بنفس المعنى وهو الاجمال بعد التفصيل، وكل عالم عرّفها وفق وجهة نظره لكن التعاريف تصب في قالب واحد وهو مجمل الكلام وخلاصته [6]، هو: ذكر المعنى على وجه مختصر من غير بيان جزئياته وتفصيل أجزائه، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾؛ فالأمر بالصلاة هنا إجمال؛ لأن عدد الركعات وأوقاتها وهيئاتها لم تُذكر، أما التفصيل بيان ما أُجمل وشرح أجزائه وجزئياته، والفذلكة جملة جامعة تأتي بعد التفصيل لتلخص ما سبق وتجمع أطرافه في معنى كلي[7].ولشرف الدين الطيبي جهود واضحة في تعريف الفذلكة وتفسيرها وتحليلها فعرفها" بانها ان تذكر أولا أشياء مفصلا، ثم تجمع تلك التفاصيل، وتكتب في معرض الحساب: فذلك كذا وكذا"[8].

ثم جاء التهانوي(ت وجمعها في تعريف واحد وهو: إن الفذلكة بمعنى مجمل الكلام وخلاصته ويراد بها النتيجة والحصيلة لما سبق من الكلام والتفريع عليه، ويقال فذلكة الحساب هي مجمل تفاصيله بان يقال بعدها فذلك كذا وأشار الى انها منحوتة كقولهم فذلك كذا كالبسملة والحمدلة[9].

فالفذلكة تأتي بمعنى: خلاصة، أو مجمل، واللفظة مشتقة من الفعل العربي (فَذلَكَ) وهي من قول الحاسب إذا أجمل حسابَهُ: فَذَلِكَ كذا وكذا، إشارة إلى حاصل الجناب ونتيجته؛ فضلا عن الاستعمال الرياضي لهذا المصطلح فإنه استعمل أيضًا في تلخيص العرائض والتقارير، أو غير ذلك من الوثائق[10]

ثالثا: الفذلكة عند البلاغيين والمفسرين:

ولم يفرد الجرجاني (ت471ه) للفذلكة ببحث مستقل، غير أن نظريته في النظم تمثل الأساس البلاغي الذي تقوم عليه الفذلكة؛ إذ إن الفذلكة تعتمد على إحكام الصلة بين أجزاء الكلام وردّ المعاني المتفرقة إلى مقصد كلي جامع، وهو ما جعله الجرجاني مناط البلاغة والفصاحة[11].

أما النويري عند حديثه عن علوم البلاغة ينقل كثيرًا من المتقدمين، ويستعمل لفظ، حاصل الكلام، وخلاصة المعنى، وجملة الأمر، وهي صيغ تؤدي وظيفة الفذلكة، لكن بحسب ما هو مشهور في الدراسات البلاغية، النويري ليس من المنظّرين الرئيسيين لمصطلح الفذلكة كما هو الحال في مباحث الإيجاز والإطناب عند البلاغيين[12]،اما العلوي (ت749ه) فلا يجعل للـ"الفذلكة" بابًا مستقلًا مشهورًا مثل التشبيه والاستعارة، لكنه يتكلم عن جمع المعاني، ردّ التفصيل إلى الإجمال، حسن التخلص والانتقال، الخاتمة الجامعة للمعاني، ومن عباراته التي يستشهد بها الباحثون في هذا الباب؛ أن البلاغة قد تعتمد على جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، وهذا قريب جدًا من وظيفة الفذلكة، جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة، رد التفصيل إلى الإجمال، الإيجاز الذي يستوعب المعاني المتعددة، إحكام الربط بين أجزاء

الكلام[13]، كما وأشار القزويني(ت739ه) الى معنى الفذلكة بأنها الاجمال والتفصيل وخلاصة الشيء، وغرضها التأكيد، وان الفذلكة ليست مجرد تكرار بل هي أداة لبيان "التحصيل" يقول القزويني و"تتجلى أهمية الفذلكة عند البلاغيين في كونها صمام الأمان يمنع توهم الغلط في الاعداد والاوصاف، ويحقق براعة المقطع من خلال رد اخر الكلام على اوله لتقرير المعنى وتثبيته في نفس السامع"[14]، كما ذكر الفذلكة السبكي (ت773ه)بقوله ان الفذلكة تأتي لتقرير المعنى؛ لان التفصيل يعطي صورة مجزأة، بينما الفذلكة تعطي الصورة الكلية التي تنطبع في النفس ولاتبرحها ويقصد بهذا الكلام الفذلكة[15]،وقد ذكر السيوطي(ت911ه) الفذلكة بوصفها الايجاز في دفع الايهام أي ان الكلمة الواحدة تغني عن شروح طويلة كانت ستحتاجها الجملة لبيان الغرض من الأرقام السابقة[16]، وتكلم النورسي (ت1379ه) عن الفذلكة وقال: الفذلكات القرآنية من وجوه الإعجاز البياني، وبيَّن أن القرآن كثيرًا ما يورد دلائل أو مشاهد أو أحكامًا متعددة، ثم يختمها باسم من أسماء الله الحسنى أو بجملة جامعة، فتكون تلك الخاتمة فذلكة تربط جميع المعاني السابقة بحقيقة كلية واحدة، وتكشف المقصد الأعلى للآية، وتعد الفذلكة بحسن الإصابة في موقعها المناسب واستعمالها في ارض منبتة مع أمور مرموزة غير مسموعة تشف كالزجاجة عن ملكة تامة في ذلك الفن واطلاع تام في ذلك الفن واطلاع تام في ذلك العلم فتكون الفذلكة في حكم العلم[17]وذكر محمد محمد أبو موسى الفذلكة في موضع واحد عند تحليله بعض الآيات وعرف الفذلكة، وبين نوعها وأنها حصيلة لكل مايحصل في نهاية أي اية او الحديث[18].أما المفسرون فكان تعريفهم للفذلكة من خلال تفسير الآيات الكريمة، فالفذلكة عند الزمخشري(ت538ه) في تحليله قوله تعالى:(تلك عشرة كاملة) يقول" فان قلت فما فائدة الفذلكة؟ قلت: الواو قد تجيء للإباحة في نحو قولك: جالس الحسن أو ابن سيرين، ألا ترى أنه لو جالسهما جميعا أو واحدا منهما كان ممتثلا، ففذلكت نفيا لتوهم الاباحة، ففائدة الفذلكة في كل حساب ان يعلم العدد جملة كما علم تفصيلا ليحاط به من جهتين، فيتأكد العلم"[19]،و لم يُعرف عن فخر الدين الرازي(ت606ه) أنه أفرد الفذلكة بباب مستقل أو وضع لها تعريفًا اصطلاحيًا صريحًا، إلا أن تفسيره يقوم على استعمال الجمل الجامعة التي تأتي بعد بسط الأقوال والأدلة، ومن أشهر صيغها: "الحاصل"، و"فثبت أن"، و"واعلم أن المقصود"، وهي تؤدي وظيفة الفذلكة من حيث جمع المعاني المتفرقة وردّها إلى نتيجة كلية جامعة[20]، أما البيضاوي(ت685ه) فقد ذكر الفذلكة كنوع من التقرير في تفسيره لقوله تعالى: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص الى نهاية الآية) اليقرة: 194، قال: لما قاتل المشركون المسلمين في عام الحديبية في شهر ذي القعدة وكانوا متهيئين لعمرة القضاء فيه، كرهوا أن يقاتلوهم فيه لحرمته، فقيل لهم هذا الشهر وهتكه بهتكه فلا ينالوا به، والحرمات قصاص احتجاج عليه، أي كل حرمة يُحافظ عليها يجري فيها القصاص، فلما هتكوا حرمة شهركم بالصد، فافعلوا بهم مثله أي اعتدوا عليكم فاعتدوا عليهم وهو فذلكة التقرير[21]، وهنالك من اقتصر على فذلكة الحساب وفائدتها التوكيد وإزالة التوهم[22]؛ فتأتي الفذلكة عند الطيبي بحالات متعددة وأوضاع متنوعة بحسب موضعها في الآية؛ فمرة يفسر الفذلكة بأنها خاتمة للسورة والغرض منها التوكيد، ومرة أخرى يقول فذلكة لما سبق وتلخيص لما فسر، وتارة يقول انها اجمال للأوصاف السابقة وخاتمة لها[23].

المبحث الثاني: منهج الطيبي في كتابه التبيان في البيان:

أولا: أهمية كتاب الطيبي (التبيان في البيان) ومحتوياته:

إن أهمية كتاب الطيبي التبيان في البيان تكمن في أنه جسر رابط بين البلاغة النظرية، والتفسير التطبيقي، مما يجعله المرجع الأول لأي باحث يود دراسة أسرار النظم القرآني من منظور بلاغي رصين.

يعد كتاب التبيان في البيان للإمام شرف الدين الطيبي (ت 743هـ) من أمهات الكتب البلاغية التي مثلت مرحلة النضج في التراث العربي، فهو موسوعة بلاغية شاملة، صاغها الطيبي ليكون مرجعاً يجمع شتات القواعد البلاغية التي نُثرت في كتب السابقين، انطلق فيه الطيبي من كتاب "مفتاح العلوم" للسكاكي(ت626هـ)، ولم يقف عند حدود الشرح، بل أعاد صياغة المادة العلمية بروح نقدية وتطبيقية[24]، ويعد الكتاب مهما من ناحية البلاغة التفسيرية، وتكمن هذه الأهمية في كونه لم يحبس البلاغة في قوالب منطقية جافة، بل جعلها خادمة للنص القرآني فالطيبي يطبق كل قاعدة بلاغية فوراً على آيات الذكر الحكيم، مما يبرز إعجاز النظم[25]؛ فجمع الطيبي بين الذوق والمنطق واستطاع الطيبي أن يمزج بين مدرسة عبد القاهر الجرجاني (التي تعتمد على الذوق والبيان) ومدرسة السكاكي (التي تعتمد على التقعيد والمنطق)، فخرج بكتاب يجمع بين دقة القاعدة وجمال التطبيق[26].

ان للكتاب فضل كبير في ضبط وتدقيق الفنون البديعية (كالفذلكة، ورد العجز، والاستقصاء) ولايكتفي الطيبي بذكر الفن، بل يشرحه بلاغيا، وذكر اسباب وروده في السياق.

يعد الكتاب مصدراً أساسياً اعتمد عليه كثير من البلاغيين، وفي مقدمتهم الإمام السيوطي في كتابه الإتقان عندما نقل آراء الطيبي واعتبرها من أدق ما كُتب في علوم النظم وفواصل الآيات[27].

إن كتاب التبيان في البيان للإمام الطيبي يسير على نظام دقيق؛ إذ رتّبه مؤلفه ليكون جامعاً لعلوم البلاغة الثلاثة، اسبقها بمقدمة مفيدة وألحقها بخاتمة.

فكانت مقدمة الكتاب[28] (في علم البلاغة) تناول فيها تعريف الفصاحة والبلاغة والفرق بينهما، وتحدث فيها عن شرف علم البلاغة وعلاقته بفهم إعجاز القرآن الكريم، ووضع الضوابط العامة التي يحتاجها الباحث قبل الدخول في الفنون الجزئية، ثم يذكر علم المعاني[29]، وهو القسم الأكبر والأهم في الكتاب، ويركز فيه على نظم الجملة ومطابقتها لمقتضى الحال، ويشمل: أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند والمسند إليه ،الإنشاء، الفصل والوصل، وهو من أدق المباحث التي تميز فيها الطيبي؛ ثم يذكر الإيجاز والإطناب والمساواة: (وهنا يبرز حديثه عن الفذلكة والتذييل) أما الفن الثاني: علم البيان[30] يركز فيه على طرق أداء المعنى الواحد بأساليب ومستويات مختلفة، ويشمل: التشبيه: أركانه، أقسامه (خاصة التشبيه التمثيلي الذي برع فيه الطيبي) الحقيقة والمجاز، الكناية: أنواعها وأسرارها البلاغية؛ لينتقل الى علم البديع[31] (وجوه تحسين الكلام) وهو الفن الثالث من فنون البلاغة، وقسمه الطيبي إلى قسمين أساسيين: المحسنات المعنوية وهي التي تعود إلى التحسين المعنوي والمحسنات اللفظية والتي تعود إلى تحسين اللفظ [32]؛ لتتشكل الخاتمة لديه في السرقات الأدبية وما يُعد مقبولاً أو مذموماً منها في

نظم الشعر؛ فيختم الكتاب ببيان براعة المقطع وكيفية إنهاء الكلام بـ "فذلكة" تجمع مقاصده، وهو تطبيق عملي لمنهجه[33].

وما يميز فهرس هذا الكتاب عن غيره من كتب البلاغة هو أن الطيبي يورد تطبيقات قرآنية مكثفة في نهاية كل باب، مما يجعل المحتوى تفسيرياً بلاغياً بامتياز، وليس مجرد قواعد جافة.

ثانيا: نماذج مختارة من كتاب (التبيان في البيان) للطيبي:

ذكر الطيبي الفذلكة في كتابه التبيان في البيان في مواضع متنوعة: ونذكر هنا بعضا منها بحسب تنوعها:

- قال تعالى: (﴿**فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ**﴾) (البقرة: 59)

الفذلكة: تعليلية يعمد الطيبي إلى تكثيف الدلالة في عبارة جامعة فالفعل بدل لا يفهم عنده بوصفه تغييرا لفظيا فقط بل باعتباره انحرافا عن الأمر الإلهى، وهو ما يقود إلى مفهوم الظلم والفسق[34]، يرى الرازي[35]أن قوله تعالى: ﴿بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ جاء بمنزلة الخلاصة الجامعة لسبب العقوبة؛ إذ ردّ ما سبق من التبديل والعصيان إلى وصف كلي هو الفسق، فجمعت الآية الجزئيات في علة واحدة جامعة، وهو ما يقترب من وظيفة الفذلكة في ردّ التفصيل إلى معنى كلي .

قال تعالى:(**قَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ۝ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾)ال عمران25- ٢٦ الفذلكة تقريرية نفسية هنا لا تكتفى بسرد الحدث، بل تحلل البعد النفسي للمؤمنين، حيث يتحول الإعجاب بالكثرة إلى سبب مباشر للهزيمة الطيبي يعيد صياغة المعادلة البلاغية [36]،يرى الزمخشري [37]أن الآية تقرر قاعدة كلية مفادها أن النصر لا يتحقق بكثرة العدد؛ وإنما بتأييد الله تعالى؛ فجاء قوله تعالى: ﴿فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا﴾ بمنزلة فذلكة جامعة لخلاصة الموقف، إذ ردّ كثرة الجيش إلى العجز عن تحقيق النصر عند غياب التوفيق الإلهي.

- قال تعالى: **(قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ**﴾) (النمل: ١٦)

الآية في ظاهرها تشير إلى نعمة محددة، لكن الفذلكة عند الطيبي تجعلها انموذجا عاما للتمكين فعبارة "من كل شيء" ليست على ظاهرها الحسي، بل تحمل معنى الشمول النسبي الذي يدل على الكفاية والقدرة فالفذلكة هنا توسع الدلالة بدل أن تحصرها، وتفتح باب التأويل البلاغي[38]، يذكر البيضاوي الفذلكة في ختام الآية بقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ﴾، إذ جمعت ما سبق من نعم التعليم والتمكين والملك في وصف كلي هو "الفضل المبين"، فانتقل السياق من تعداد الجزئيات إلى تقرير نتيجة جامعة، وهو من أبرز وظائف الفذلكة في النظم القرآني [39].

- قال تعالى: **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾) (البقرة: ٨٢)

هذا التركيب يمثل عند الطيبي صيغة جامعة لكل صور الخير، فالإيمان والعمل الصالح يشملان الاعتقاد والسلوك معا الفذلكة هنا تؤدي وظيفة الإحاطة، حيث تختزل تنوع الأعمال في تركيب واحد مما يمنح النص قوة شمولية [40]، تتجلى الفذلكة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ﴾، إذ جاءت الجملة بعد ذكر الإيمان والعمل الصالح، فجمعت ثمرتهما في نتيجة كلية واحدة هي استحقاق الجنة والخلود فيها، وبذلك انتقل السياق من تعداد أسباب النجاة إلى تقرير مآل أصحابها، وهو من خصائص الفذلكة القائمة على ردّ الجزئيات إلى حكم جامع[41].

- قال تعالى: **(وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ)** (فاطر :٤٣)

الآية تتحول إلى قاعدة عامة في نظام الجزاء، حيث تختزل أحداث متعددة في قانون واحد رجوع الشر إلى صاحب الفذلكة هنا ترفع النص من مستوى الحدث إلى مستوى القانون الكوني، وهو من أعلى درجات البلاغة[42]،يرى الرازي أن الآية تقرر قاعدة مطردة في الجزاء الإلهي، إذ إن المكر السيئ مهما تنوعت صوره فإن عاقبته تعود على صاحبه، وبذلك جاءت الجملة القرآنية فذلكة جامعة اختزلت صور المكر المختلفة في نتيجة كلية واحدة، هي رجوع وبال المكر إلى فاعله[43].

- قال تعالى: **(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ إلى قوله أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا)** (سورة الفرقان :65)

فذلكة تحذيرية (حصر الوعيد) في النص القرآني استقصى النص جملة من الكبائر، ثم جاءت الفذلكة (ومن يفعل ذلك) لتجمع كل تلك الأفعال المتفرقة تحت وعيد واحد يرى الطيبي أن فائدة الفذلكة هنا هي "الشمول"؛ لئلا يتوهم متوهم أن الوعيد يخص الجريمة الأخيرة فقط، بل هو عائد على كل ما فُصّل في صدر الكلام[44]، يقول الزمخشري:تتجلى الفذلكة في قوله تعالى: ﴿أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾ إذ أعقب القرآن تعداد صفات عباد الرحمن بهذه الجملة الجامعة التي ردّت تلك الصفات المتعددة إلى ثمرة واحدة هي استحقاق أعلى منازل الجنة، فكانت بمنزلة فذلكة ختامية جمعت ما سبق من تفصيل في نتيجة كلية[45].

ثانياً: النماذج الشعرية:

- قال الشاعر بشار بن برد :[46]

بكرًا صاحبي قبل الهجير إن ذاك النجاح في التبكير

- بيت يمثل "عبقرية الصياغة" عند بشار؛ فقد جمع بين الأمر التعليل ،التوكيد المقابلة في بيت واحد من بحر الخفيف، دون أن تشعر بأي ثقل أو تكلف (فذلكة)، بل جاء الكلام سلاسةً يُشبه الماء العذب[47].. والبيت يصور حالة وجدانية، لكن الفذلكة تنقله إلى قاعدة عامة في تأثير العاطفة فالفراغ النفسي هو شرط التأثير، وهذه قاعدة يمكن تعميمها فالفذلكة هنا تحول التجربة الفردية إلى قانون نفسي[48].

- قال حسان بن ثابت (في الرد على المشركين)[49]:

فإنَّ أبي ووالدهُ وعرضي... لِعرضِ محمدٍ منكم وِقاءُ

فذلكة تضحية (حصر الفداء) بدأ الشاعر بتفصيل أعز ما يملك (الأب، الجد، النفس)، ثم جاءت الفذلكة في كلمة (وقاء) يرى الطيبي أن الفذلكة هنا جمعت الأصول والفروع في "عجز البيت" لتكون فداءً لـ "صدر البيت" (عرض النبي ﷺ)، وهي من أبلغ صور الفذلكة التي تجمع المتفرق لتعظيم المقصد[50]،في البيت فذلكة بلاغية ونفسية عجيبة اعتمدت على الإيجاز والمبالغة المقبولة[51].

ثالثاً: فذلكة البحث (منهجية الطيبي):

موضع الاستنتاج البديعي (فذلكة نقدية)، ففي هذا الموضع، يلخص الطيبي الفروق بين الفنون البديعية التي شرحها هذه الفقرة تعد "فذلكة علمية"؛ لأنها جمعت شتات القواعد التي نثرها في الصفحات الخمسين السابقة، ليعطي القارئ "الحاصل" في أسطر معدودة، وهو تطبيق عملي منه لمنهج الفذلكة في التأليف [52].

- قال النابغة الذبياني [53]:

فإنك كالشمس والملوك كواكبٌ... إذا طلعت لم يبدُ منهن كوكبُ

الفذلكة في البيت الشعري تمثيلية (فذلكة البديع والوصف) يشرح الطيبي كيف أن الشطر الثاني جاء كفذلكة ونتيجة حتمية للتشبيه في الشطر الأول. فبعد تفصيل حال "الشمس والكواكب"، أجمل الشاعر النتيجة في (غيبوبة الكواكب)، وهي فذلكة تخدم غرض التعظيم للممدوح [54]. يصنف هذا البيت البلاغة العربية كأحد أعظم أبيات التشبيه والمبالغة المقبولة، والفذلكة الذكية فيه تكمن في طريقة صياغة المدح والمحو التام للمنافسين من خلال الملحظين التاليين [55].

- قال المتنبي [56]:

فلا الجودُ يُفني المالَ والجدَ مُقبلٌ ولا البخلُ يُبقي المالَ والجَدُّ مدبرُ

الفذلكة في البيت تقابلية (إحكام المقارنة) يحلل الطيبي كيف رد الشاعر عجز البيت على صدره من خلال مقابلة "الجود والبخل" و "إقبال الجد وإدباره"، معتبراً الختام فذلكة منطقية تجمع المتناقضات في حكم واحد وهو (أثر القدر لا أثر التصرف) [57]، الفذلكة النفسية هنا هي إقناع السامع بترك الشح؛ فالناس باعترافهم الواقعي يظنون أن الجود يُفقر وأن البخل يحفظ المال. جاء المتنبي لـ "يفذلك" هذه القاعدة ويقلبها عقلياً، فجعل العامل الحقيقي في الغنى والفقر ليس تصرف الإنسان (جوداً أو بخلاً)، بل هو الجَدّ (الحظ والقضاء والقدر)؛ فإذا أقبل حظك فلن يضرك كرمك، وإذا أدبر حظك فلن ينفعك بخلك [58].

الخاتمة:

- ركز البحث على دمج البعد البلاغي بالتفسيري، ورصد أنواع الفذلكة، وأثرها في الوحدة العضوية للنص في كتاب التبيان في البيان للطيبي.
- كشف البحث أن الطيبي لم يتعامل مع الفذلكة بوصفها مجرد حلية لفظية أو مصطلحاً حسابياً لنحت الكلمات، بل جعل منها أداة تفسيرية وبلاغية كبرى لربط أجزاء النص وتفصيلاته بإجمال جامع يحقق وحدة الموضوع.
- يختلف الإجمال عن الفذلكة؛ فالإجمال يرد في صدر الكلام لعرض المعنى الكلي قبل بيان جزئياته، أما الفذلكة فتأتي في ختامه بعد استيفاء التفصيل لتجمع ما تفرق من المعاني في عبارة جامعة، وأما التفصيل فهو المرحلة الوسطى التي يُكشف فيها عن الجزئيات والأحكام بعد الإجمال وقبل الفذلكة، وبذلك تتكامل العناصر الثلاثة في بناء النص البلاغي.
- أثبتت الدراسة أن الطيبي استلهم أصول الفذلكة من المتقدمين (كالزمخشري والسكاكي)، ولكنه أضاف إليها أبعاداً دلالية جديدة في كتابه، حيث ربط بين الفذلكة وبين المناسبة بين الآيات، وبين جودة السبك والنظم.

- عند الطيبي: الفذلكة جملة جامعة تأتي بعد الشرح أو الشاهد، أما النورسي: فالفذلكة القرآنية خاتمة جامعة تأتي بعد الأدلة والتفاصيل، والرازي: يستعمل "الحاصل" و"فثبت أن" لأداء وظيفة الفذلكة، أما العلوي: يربطها بردّ التفصيل إلى الإجمال.

- وجد البحث التسلسل التاريخي للفذلكة بدء من عبد القاهر الجرجاني الأصل النظري (النظم وربط المعاني)؛ ثم السكاكي في الإيجاز والتذييل وجمع المعاني، والزمخشري في التطبيق التفسيري البلاغي، وفخر الدين الرازي الحاصل والخلاصة وجمع الأقوال، وناصر الدين البيضاوي ردّ الوجوه إلى مقصد جامع، وصولا الى الطيبي في التوظيف المكثف للفذلكة.

- خلص البحث إلى أن الفذلكة عند الطيبي تعمل ك رابط يسهم في تماسك النص القرآني، فهي تمنع تشتت الذهن بعد عرض التفاصيل، وتعيد القارئ إلى لب القضية والمقصد الأساسي بعبارة موجزة ومحكمة.

- رصدت الدراسة أنماطاً متعددة للفذلكة منها ما هو بياني يختص بتوضيح المعاني، ومنها ما هو بديعي يركز على جماليات الصياغة، وكلاهما يخدم الغرض الأسمى وهو إظهار وجوه الإعجاز في النظم القرآني.

- أظهرت النماذج التطبيقية التي حُللت في البحث أن فذلكات الطيبي التفسيرية؛ تمثل مدرسة في ايجاز القصر؛ حيث تختزل صفحات من الشرح في جملة واحدة جامعة، مما يجعل كتابه مرجعاً أساسياً لكل باحث في أسرار التعبير.

الهوامش:

1- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية مادة (فَذَلَك):227،5-228.

2- القاموس المحيط: مادة (فَذَلَك): 950 وينظر: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، بطرس البستاني: مادة(فذلَكَ):680-681.

3- ينظر : معجم اللغة العربية: مادة (فَذَلَك): 1683/3، وينظر: الفذلكة في البيان القرآني، معالي صالح خلف سلمان، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، بأشراف أ.د محمد خليل إبراهيم، والمدرس الدكتور اياد صالح علاوي، جامعة تكريت، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،2021م-1443هـ: 4-6.

4- ينظر: المصدر نفسه: 1683/3.

5- النحت: معناه أن تُؤخَذَ كلِمَتَانِ وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعًا بحظ، والأصل في ذلك ما ذكره الخليل من قولهم: حيعل الرجل، إذا قال: حي على. ينظر: كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي:61/16، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس: ١/٣٢٨-٣٢٩، ينظر : الفذلكة في أحاديث صحيح البخاري-دراسة بلاغية-، شيماء فاضل الطائي، رسالة ماجستير في اللغة العربية بأشراف أ.م.د شيماء احمد محمد ،جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،2023م-1445هـ: 7-8.

6- ينظر شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي: 205.

7- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل:241/1.

8- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (شرح الطيبي على الكشاف):285/3.

9- ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: 1264/2-1265.
10- المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، د. سهيل صابان: 119.
11- ينظر: دلائل الاعجاز:49-370.
12- ينظر: نهاية الارب وفنون الادب:115/7.
13- ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق اعجاز الفصاحة:92/3.
14- الايضاح في علوم البلاغة: 345/3، وينظر: الاتقان في علوم القران:312/3.
15- ينظر عروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح:455/2-456.
16- ينظر: الاتقان في علوم القران: 87/2.
17- ينظر: اشارات الاعجاز في مضان الايجاز: 173.
18- ينظر: من اسرار التعبير القرآني: 43.
19- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل:241/1.
20- ينظر: نهاية الايجاز في دراية الاعجاز:287.
21- ينظر: انوار التنزيل وأسرار التأويل :129/1، وينظر: التسهيل في علوم التنزيل، الامام احمد بن جزي:102.
22- وينظر: غرائب القران ورغائب الفرقان: ونظام الدين بن محمد النيسابوري(ت564ه): 564/1، وينظر: البحر المحيط: ابو حيان الاندلسي(ت745ه): 2/ 268، وينظر: البرهان في علوم القران بدر الدين: بدر الدين الزركشي (ت 794ه): 478/2.
23- ينظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (شرح الطيبي على الكشاف):13 /572 ، 15/ 459 6/ 408 ،367/16.
24- وينظر: التبيان في البيان: 7، و ينظر: مفتاح العلوم :161 وينظر: دلائل الاعجاز: 262.
25- ينظر: التبيان في البيان:5-6.
26ينظر: مفتاح العلوم :161 وينظر: دلائل الاعجاز: 262، وينظر: التبيان في البيان:5-9.
27ينظر: الاتقان في علوم القران:98/4.
28ينظر: التبيان في البيان:7-8-9.
29- ينظر: التبيان في البيان:9-71.
30- ينظر: التبيان في البيان:78-129.
31- ينظر: التبيان في البيان:132-230.
32- ينظر: التبيان في البيان:231-259.
33- ينظر: التبيان في البيان:231-259.
34- ينظر: التبيان في البيان:15.
35- ينظر التفسير الكبير (مفاتيح الغيب):524/3.
36- ينظر: التبيان في البيان: 16.

37- ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل:261/2.

38- ينظر: التبيان في البيان: 23.

39- ينظر: انوار التنزيل وأسرار التأويل:160/4.

40- ينظر: التبيان في البيان:61.

41 - ينظر: انوار التنزيل وأسرار التأويل:93/1.

42- ينظر: التبيان في البيان:9.

43- ينظر التفسير الكبير (مفاتيح الغيب):31/26.

44- ينظر: التبيان في البيان: 68.

45 - ينظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل:288/3.

46- ينظر: ديوان بشار بن برد:272.

47- ينظر: التبيان في البيان:9.

48- ينظر: ديوان بشار بن برد:272.

49- ينظر: شرح ديوان حسان بن ثابت:16.

50- ينظر: التبيان في البيان:68 .

51- ينظر: شرح ديوان حسان بن ثابت:16.

52-ينظر: التبيان في البيان:88.

53- ينظر: شرح ديوان النابغة الذبياني:44.

54- ينظر: التبيان في البيان:9.

55- ينظر: شرح ديوان النابغة الذبياني:44.

56- ينظر: شرح ديوان المتنبي:236.

57- ينظر: التبيان في البيان:88.

58- ينظر: شرح ديوان المتنبي:236.

المصادر:

- أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، دار احياء التراث العربي، بيروت-لبنان،ط1، 1998م.
- إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز، بديع الزمان سعيد النورسي، تحقيق: احسان قاسم الصالحي، شركة سوزلر، للنشر- القاهرة، ط3، 2002م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، شرح وتعليق وتنقيح د. محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، بيروت، ط3، د.ت.
- الاتقان في علوم القران، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، دمشق، ط1، 1993م.
- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي الاندلسي: تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، د.ط، 2000م.

- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله البهادر، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي، وشركائه، ط1، 2005م.
- التبيان في علم البيان المطلع على اعجاز القران، ابن الزملكاني، تحقيق احمد مطلوب، خديجة الحديثي، مطبعة العاني، العراق- بغداد ، ط1، 1964م.
- التسهيل في علوم التنزيل، للأمام ابي القاسم محمد بن احمد بن جزي الكلبي: ضبطه وصححه وخرج آياته: في اعجاز القران) محمد سالم هاشم، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،-1993م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني، حققه عبد العليم الطحاوي، راجعه: عبد الحميد حسن، واخرون، مطبعة دار الكتب، القاهرة-مصر، د.ط، 1979م.
- التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) ، الامام فخر الدين الرازي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ط3، 1999م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الامام الحافظ رضي الدين الحسن بن محمد الصغاني(ت650ه)، تحقيق نخبة من كبار علماء اللغة والمحققين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، مجمع اللغة العربية، القاهرة-مصر، د.ط، 1970م.
- دلائل الاعجاز، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة- مصر، ط3، 1992م.
- ديوان بشار بن برد، تحقيق السيد بدر الدين العلوي، دار الثقافة، بيروت-لبنان،ط5، 1981م.
- شرح ديوان حسان بن ثابت، دار صادر ، بيروت-لبنان، د.ط، د.ت.
- شرح ديوان المتنبي، المسمى التبيان في شرح الديوان ،العكبري، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الايباري، وعبد الحفيظ شلبي، دار صادر، بيروت-لبنان،ط1، 1936م.
- شرح ديوان النابغة الذبياني: تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر ، ط2، 1985م.
- الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وحقائق الاعجاز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: لجنة من العلماء في دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2002م.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، احمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين السبكي، تحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت-لبنان، ط1، 2009م.
- العين: الخليل بن احمد، الفراهيدي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، -2003م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان، ط1، 1416ه.
- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب (شرح الطيبي على الكشاف) شرف الدين الحسين بن علي الطيبي، تحقيق: اياد محمد الغوج، ط1، 2013م.
- القاموس المحيط مجد الدين أبو الطاهر محمد بن يعقوب الفيروز ابادي، تحقيق: مكتبة تحقيق التراثي مؤسسة الرسالة اشراف محمد نعيم العرق سوسي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، ط8، 1426ه-2005م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط3، 1407ه.
- محيط المحيط: قاموس مطول للغة العربية ، بطرس البستاني، مكتبة بيروت- لبنان ، د.ط، 1977م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة، احمد مختار عبد الحميد، عالم الكتب، ط1، 1429ه-2088م.

- معجم مقاييس اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ-1979م.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: الأستاذ عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 2000م.
- من اسرار التعبير القرآني، محمد محمد أبو موسى، دراسة تحليلية لسورة الأحزاب، مكتبة وهبة، القاهرة-مصر، ط1، 2001م.
- نهاية الارب في فنون الادب، شهاب الدين محمد بن وهاب النويري، دار الكتب والوثائق، القاهرة- مصر، د.ط، 2002م.
- نهاية الايجاز في دراية الاعجاز، محمد بن عمر بن حسين(الفخر الرازي)، تحقيق: د.بكري شيخ امين، دار العلم للملايين، بيروت -لبنان، ط1، 1985م.

الرسائل والأطاريح الجامعية:

- الفذلكة في أحاديث صحيح البخاري-دراسة بلاغية-، شيماء فاضل الطائي، رسالة ماجستير في اللغة العربيةبأشراف أ.م.د شيماء احمد محمد، جامعة الموصل، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،2023م-1445هـ .
- الفذلكة في البيان القرآني، معالي صالح خلف سلمان، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، بأشراف أ.د محمد خليل إبراهيم، والمدرس الدكتور اياد صالح علاوي، جامعة تكريت، كلية الآداب، قسم اللغة العربية،2021م-1443هـ.

Sources

-Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil (Lights of Revelation and Secrets of Interpretation), by Nasir al-Din Abu Sa'id Abdullah ibn Umar ibn Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, edited by Muhammad ibn Abd al-Rahman al-Mar'ashli, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 1st edition, .1998

-Isharat al-I'jaz fi Mazan al-Ijaz (Signs of Inimitability in the Context of Brevity), by Bediüzzaman Said Nursi, edited by Ihsan Qasim al-Salihi, Suzler Publishing Company, Cairo, 3rd edition, .2002

-Al-Idah fi 'Ulum al-Balaghah (Clarification in the Sciences of Rhetoric), by al-Khatib al-Qazwini, explained, annotated, and revised by Dr. Muhammad Abd al-Mun'im Khafaji, Dar al-Jil, Beirut, 3rd edition, n.d.

-Al-Itqan fi 'Ulum al-Qur'an (Mastery in the Sciences of the Qur'an), by Jalal al-Din Abd al-Rahman al-Suyuti, edited by Mustafa Dib al-Bugha, Dar Ibn Kathir, Damascus, 1st edition, .1993

-Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir (The Vast Ocean in Exegesis), by Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali al-Andalusi, edited by Sidqi Muhammad Jamil, Dar al-Fikr, Beirut, n.d., 2000. - Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an (The Proof in the Sciences of the Qur'an), by Badr al-Din al-Zarkashi Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah al-Bahadir, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Isa al-Babi al-Halabi, and Partners, 1st edition, .2005

-Al-Tibyan fi Ilm al-Bayan al-Mutla' 'ala I'jaz al-Qur'an (The Clarification in the Science of Eloquence that Reveals the Miraculous Nature of the Qur'an), by Ibn al-Zamalkani, edited by Ahmad Matlub and Khadija al-Hadithi, Al-Ani Press, Baghdad, Iraq, 1st edition, .1964

-Al-Tashil fi Ulum al-Tanzil (Facilitation in the Sciences of Revelation), by Imam Abu al-Qasim Muhammad ibn Ahmad ibn Juzayy al-Kalbi: edited, corrected, and its verses referenced: (On the Miraculous Nature of the Qur'an), by Muhammad Salim Hashim, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, .1993

-Al-Takmilah wa al-Dhayl wa al-Sila li-Kitab Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyya (The Supplement, Appendix, and Continuation to the Book Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyya), by al-Hasan ibn Muhammad ibn al-Hasan al-Saghani, edited by Abd al-Alim al-Tahawi, reviewed by Abd al-Hamid Hassan and others, Dar al-Kutub Press, Cairo, Egypt, n.d., 1979. - Al-Tafsir al-Kabir (Mafatih al-Ghayb), by Imam Fakhr al-Din al-Razi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd edition, .1999

-Al-Takmilah wa al-Dhayl wa al-Sila li-Kitab Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah, by Imam al-Hafiz Radi al-Din al-Hasan ibn Muhammad al-Saghani (d. 650AH), edited by a group of leading linguists and researchers, Dar al-Kutub wa al-Watha'iq al-Qawmiyyah Press, Arabic Language Academy, Cairo, Egypt, n.d., .1970

-Dala'il al-I'jaz, by Abd al-Qahir al-Jurjani, edited by Mahmud Muhammad Shakir, Maktabat al-Khanji, Cairo, Egypt, 3rd edition, .1992

-Diwan of Bashar ibn Burd, edited by al-Sayyid Badr al-Din al-Alawi, Dar al-Thaqafah, Beirut, Lebanon, 5th edition, .1981

-Sharh Diwan Hassan ibn Thabit, Dar Sader, Beirut, Lebanon, n.d. - Commentary on Al-Mutanabbi's Diwan, entitled Al-Tibyan fi Sharh Al-Diwan, by Al-Akbari, edited by Mustafa Al-Saqqa, Ibrahim Al-Ibari, and Abd Al-Hafiz Shalabi, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st edition, .1936

-Commentary on Al-Nabigha Al-Dhubyani's Diwan, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Ma'arif, Egypt, 2nd edition, .1985

-Al-Tiraz Al-Mutadammim li-Asrar Al-Balaghah wa-Haqa'iq Al-I'jaz, by Yahya ibn Hamza Al-Alawi, edited by a committee of scholars at Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, .2002

' -Arus Al-Afrah fi Sharh Talkhis Al-Miftah, by Ahmad ibn Ali ibn Abd Al-Kafi Abu Hamid Baha' Al-Din Al-Subki, edited by Dr. Abd Al-Hamid Hindawi, Al-Maktabah Al-Asriyah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 1st edition, .2009

-Al-'Ayn, by Al-Khalil ibn Ahmad Al-Farahidi, edited by Dr. Abd Al-Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2003. - The Wonders of the Qur'an and the Desires of the Criterion, by Nizam al-Din al-Hasan ibn Muhammad ibn Husayn al-Qummi al-Nishapuri, edited by Sheikh Zakaria 'Amirat, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1416AH.

-The Opening of the Unseen in Unveiling the Veil of Doubt (al-Tayyibi's Commentary on al-Kashshaf), by Sharaf al-Din al-Husayn ibn 'Ali al-Tayyibi, edited by Iyad Muhammad al-Ghawj, 1st edition, 2013CE.

-The Comprehensive Dictionary, by Majd al-Din Abu al-Tahir Muhammad ibn Ya'qub al-Firuzabadi, edited by the Heritage Research Library, al-Risalah Foundation, supervised by Muhammad Na'im al-'Arq Susi for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon, 8th edition, 1426AH/ 2005CE.

-The Revealer of the Truths of the Obscure Meanings of Revelation, by Abu al-Qasim Mahmud ibn 'Amr al-Zamakhshari, Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1407AH.

-The Comprehensive Dictionary: A Comprehensive Dictionary of the Arabic Language, by Butrus al-Bustani, Beirut Library, Lebanon, n.d., 1977CE. - Contemporary Arabic Dictionary, Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid, Alam al-Kutub, 1st ed., 1429AH/ 2088CE.

-Dictionary of Language Standards: Abu al-Hasan Ahmad ibn Faris ibn Zakariya, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr, 1399AH/ 1979CE.

-Key to the Sciences, Abu Yaqub Yusuf ibn Abi Bakr ibn Muhammad ibn Ali al-Sakkaki, edited by Professor Abd al-Hamid Hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st ed., 2000CE.

-From the Secrets of Qur'anic Expression, Muhammad Muhammad Abu Musa, an analytical study of Surat al-Ahzab, Wahba Library, Cairo, Egypt, 1st ed., 2001CE

. University theses and dissertations

- The Ultimate Goal in the Arts of Literature, Shihab al-Din Muhammad ibn Wahhab al-Nuwayri, Dar al-Kutub wa al-Watha'iq, Cairo, Egypt, n.d., 2002 CE. - The End of Conciseness in Understanding the Miraculous, Muhammad bin Omar bin Hussein (Al-Fakhr Al-Razi), edited by: Dr. Bakri Sheikh Amin, Dar Al-Ilm Lil-Malayin, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1985 AD.

" -The Elucidation in the Hadiths of Sahih al-Bukhari: A Rhetorical Study," by Shaima Fadhil al-Ta'i, Master's thesis in Arabic Language, supervised by Dr. Shaima Ahmed Muhammad, University of Mosul, College of Arts, Department of Arabic Language, 2023 CE/1445 AH.

- "The Elucidation in Qur'anic Discourse," by Ma'ali Saleh Khalaf Salman, Master's thesis in Arabic Language and Literature, supervised by Professor Dr. Muhammad Khalil Ibrahim and Lecturer Dr. Iyad Saleh Alawi, University of Tikrit, College of Arts, Department of Arabic Language, 2021 CE/1443 AH.

The summary according to Al-Tayyibi in his book Al-Tibyan fi Al-Bayan selected examples

Assist Prof. Dr. Alaa Ahmed Hassan
College of Arts - University of Mosul
alaa.a.h@uomosul.edu.iq

Keywords: Fadhlaqa, conciseness, prolixity, conclusion

Summary:

The book "Al-Tibyan fi al-Bayan" by Imam Sharaf al-Din al-Tayyibi (d. 734 AH) is considered one of the most important works that brought together the scattered rhetorical thought after al-Sakkaki. This research represents an in-depth study of the term "al-Fadhlaqa" in al-Tayyibi's thought, a term that combines mathematical precision with rhetorical brilliance. The importance of the study lies in identifying the points of overlap between the sciences of rhetoric (semantics and figures of speech) through this phenomenon. The research adopted the descriptive-analytical method by examining the texts that al-Tayyibi included in "Al-Tibyan" and analyzing them linguistically and rhetorically. The research is organized into an introduction and two sections. The first section addressed the linguistic and etymological aspects of the term "fadhlaqa" (concise summary), and its usage among Quranic commentators and rhetoricians. The second section focused on the significance of al-Tayyibi's book "al-Tibyan fi al-Bayan" (The Clarification of Elucidation), presenting selected examples from it. The research relied on various sources, including foundational texts and more recent works. The study concludes that al-Tayyibi's effort in "al-Tibyan" was not merely a compilation, but rather a theoretical and applied endeavor that imbued the "fadhlaqa" with a methodological character, transforming it into an effective critical and analytical tool for understanding the miraculous nature of the Quranic style.